

من الامور الماضية، وأهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار من الامور الآنية، بحيث كوشف بجميع تلك الامور الحادثة وما يحدث باوقاتها لكونه صلى الله عليه وسلم منخلعا عن قيد الزمان عند هذا الحال فحضر الجميع عنده باوقاته فلا يمد ان يكون رأى المسجد الأقصى بوقت معمورته عند هذا المكان وان لم يره المحبوس في مطورة الزمان ولا مانع من تصديقه من جهة العقل أيضا بعد الايقان بأنه من المعجزات لأن شأن المعجزات يكون هكذا فوق طور العقل وانما حظ العقل منه العلم بامكانه وهذا يكفي للإدعان له. واما تعقل المعجزات فهو ليس من وسع العقل بل هو بمنزل عنه ولا فرق في ذلك بين أمر المعراج وسائر الامور الخارقة. هذا ما ظهر لي في الامر والمأمول من الاستاذ زيادة التحقيب والالتئان

(ج) ان هذا الاعتراض ليس بشئ فذلك المكان المبرهنة بالمسجد الأقصى كان معروفًا وقد هدم غير مرة وبني وكان يسمى في حال هدمه وحال بنائه باسم واحد وهو (هيكل سليمان) يقولون هدم الهيكل وبني الهيكل وبني الهيكل مدة كذا خرابا. وقد بني انيبال الروماني على اطلاله هيكلا للمشتري ولم يتغير اسمه عند اليهود لاعتبارهم ذلك شيئا غارضا لامر ثابت لا يزول. ولو استشكل المعارض تسميته مسجدا لكان له وجه في الجملة ونقول انه أطلق عليه المسجد كما أطلقه على حرم مكة وهو لم يكن يومئذ مسجدا وانما كان بيتا للاصنام وفي ذلك وجهان أحدهما انه سماه مسجدا باعتبار ما كان عليه وما وضع له فما بني ابراهيم واسماعيل الكعبة ولا سليمان الهيكل الا للعبادة الصحيحة وثانيهما انه أطلق عليهما اسم المسجد للاشارة الى ما يؤل اليه أمرهما وهو كونهما مسجدين للمسلمين. وما ذكره السائل

من كون الاسراء والمعراج من الامور الروحانية حسن وسبق لنا فيه قول ولكنه ليس الوجه في تسمية ذلك المكان بالمسجد . ثم ان ربط البراق بالحلقة في بعض الروايات ليس مشكلا اذ هدم المكان لا ينافي وجود حلقة في اطلاله تربط بها دابة . هذا اذا كان البراق والربط في عالم الحس والملك ، فلما بالك اذا كان امرا ملكوتيا ، او تمثيلا روحانيا ،

(تفسير « فلما آتاها صالحا الآيات »)

(المسئلة الثانية) ان أحد المخالفين أيضا اعترض على قوله تعالى « فلما آتاها صالحا جعل له شركاء فيها آتاها ما فتوى الله عما يشركون » قال ما حاصله ان قوله تعالى « جعل له شركاء » يشعر بأن آدم وحواء عليهما السلام كانا مشركين انتهى . وما ذكر في كتب التفسير من التوجيهات من تقدير همزة الاستنهام أو المضاف أو التصرف في الشرك فلم يقبها المترض وقال لا بد من تصحيح الآية على ظاهرها أيها المسلمون فان كان فيه وجه آخر غير ما ذكر في التفسير فعليكم بيانه أيها الاستاذ

(ج) لك أن تحمل الآية بهذا التفسير : الله « هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ » في جنسها وهي الروح التي تتصل بالابدان فتحييها بعد موتها « وَجَعَلَ بَيْنَ زَوْجَهَا » أي جعل لها زوجا من جنسها وذلك بعد دخولها في عالم الاجسام . والى هذا التراخي أشار بقوله تعالى في سورة الزمر « خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا » أي جعل تلك النفس الواحدة من زوجين ذكر وانثى كما قال في سورة النجم « وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى » ثم بين حلة جنس الزوج من جنس الزوج فقال « لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا » وسكون كل من الزوجين الى الآخر معروف بالطبع

لجميع البشر فلا حاجة للأشعار به . ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى «ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» وقد علمنا من أسلوب القرآن البديع أنه ينتقل من ذكر الآيات الكلية الى ذكر الوقائع الجزئية التي لها أثر عام في عقائد البشر وأخلاقهم كما يذكر الوقائع الجزئية أحيانا ويبنى عليها الاحكام العامة . وقد انتقل هنا من ذكر خلق الزوجين وبيان الحكمة في ذلك الى ما يقع لهما ولنسلهما من الكفر بالنعمة ، والجهل بتلك الحكمة ، فقال في ذلك الزوج المبهم مع زوجته «فَلَمَّا تَشَاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ» ظاهر ان المراد بالنفسي ما يكون سبب الحمل واصله التغطية وفيه من النزاهة ما ترى . ومرت به بمعنى استمرت على حالها قبل الحمل «فَلَمَّا أَثْقَلَتْ» بالحمل وأصابها الشدة ووهم الاسقاط والاجهاض «دَعَا اللَّهَ رَبِّهَا» فائلين «لئن آتيتنا» ولدا او نسلا «صالحا لنكونن من الشاكرين» نعمتك ، المؤمنين بأن الخير كله بيدك ، «فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَمَلًا لَهُ شُرَكَاءُ فِيمَا آتَاهُمَا» بأن نسا ذلك الى تأثير ما يسمي سببا ومالا يصلح ان يكون سببا من الامور الموهومة كالاصنام ونحوها وغفلا عن المؤثر الحقيقي الذي يبداهزمة الاسباب وهو الفاعل المختار فسرى هذا الشرك في ولدهما «فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ» وهذه الآية كقوله تعالى «فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون»

هذا الذي قلناه في معنى الآية ظاهر لا إشكال فيه ولا اعتراض عليه . وانما جاء الاشكال من تفسير النفس الواحدة بآدم وزوجها مجوامع اعتقاد عصمة آدم من الشرك . وليست الآيات نصا ولا ظاهرا في ذلك ويؤيد

قوانا تمة السياق وهو قوله تعالى «أَيْشْرُكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْفُونَ»
 وَلَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ» وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى
 لَا يَتَّبِعُواكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ» إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»
 اللَّهُمَّ أَرْجُلُهُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا
 أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُونَ (١)»
 إِنَّ وَاسِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ» فهذه الآيات
 الناطقة بأبلغ الحجج على نفي الشرك وبطلانه وفساد آراء منتحطيه من مشركي
 العرب الذين كانوا يعتزون بأصنامهم ويستنصرون بها على النبي عليه الصلاة
 والسلام لا يمكن ان تكون فاتحتها قد نزلت في الاحتجاج على آدم وحواء
 والنعي عليهما ما كانا عليه من الشرك المجهول ان كان اذ السياق صريح في
 الاحتجاج على مشركي قريش ومن على شاكلتهم ولذلك حمل بعض المفسرين
 النفس على قصي وكانت زوجته قرشية مثله ومن الشرك فيما اتاهما الله من
 الولدان سميًا أو لادهما الأربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد
 اللات. والا ظهر ما قلناه من التعميم

فان قيل : هل من جواب معقول عن الآية على القول بأن المراد بها آدم
 وحواء؟ أقول ان أمثل ما يقال اذا فيها هو ما جاء في الرواية وهو انهما سميًا

(١) الوجه في حجية هذه الآية ان ما ليس له أعضاء عاملة من الممكنات لا يرتقي

الى ان يكون سببًا من أسباب التعاون فيدعى لذلك فكيف يدعى لفعل ما هو فوق
 الأسباب أو الوجه ان هذه الاصنام هي أدنى في مرتبة الوجود من الانسان الذي له

تلك الاعضاء العاملة فكيف يستعين الاعلى بالادنى ويدعو الاكمل الاتقص؟

ولدهما عبد الحارث فقد روى أحمد والترمذي والحاكم من حديث سمرة
ابن جندب مرفوعا : « لما ولدت حواء طاف بها ايليس وكان لا يعيش
لها ولد فقال لها سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته بذلك فعاش فكان
ذلك من وحي الشيطان وأمره » وأراد بالحارث نفسه فإنه كان يسمى به
بين الملائكة . وفي الحديث مقال وان حسنه الترمذي وصححه الحاكم وكم
صحح الحاكم ضعيفا وموضوعا وقد اطلال الرازي في رد كون الآية في آدم
وحواء . وإن سلمنا بالصحة نقول ان الذنب على حواء وانما أسند اليها مع
زوجها لانهما متكافلان وكان ينبغي له ان ينهاها عن هذه التسمية وايس
ذلك شركا حقيقيا لانها لم تكن تعتقد بان الحارث إله ولكنه صورة للشرك
فأطلق عليه اسم الشرك مبالغة في الزجر والله أعلم

(تعليم النساء الكتابة)

(المسئلة الثالثة) ان بعضا من علمائنا لا يجوزون تعليم الكتابة
للنساء وينقلون في ذلك حديثا وهو : لا تعلموا النساء الكتابة ولا تنزلوهن
الغرف » فهل له أصل ينوه أيها الشيخ . وهذا التقير متردد في قبوله
بل يجده مخالفنا لشرعه عليه السلام فانه عليه الصلاة والسلام أمر كل
مسلم ومسلمة بطلب العلم والكتابة مقدمة الطلب سيما في هذه الاعصار فانه
لا يمكن فيها الطلب بدونها على انه مخالف صريح للحديث آخر وهو انه عليه السلام
قال للشفاء بنت عبد الله وهي عند حفصة « لا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها
الكتابة » ففيه دلالة على جواز تعلم الكتابة للنساء لان حفصة تعلمت الكتابة
من الشفاء ولم يمنعها النبي عليه السلام وهو دليل الجواز ثم ان حديث انبي
هل هو محمول على التنزيه أو مقصور على مورده أو بينهما تناسخ فالمرجو

من جناب الاستاذ شرح ذلك لكي يحصل التوفيق بينهما. هذا ما تذكريت
وقت تحرير هذا الكتاب فلو تفضلتم بالجواب ولكم الاجر والمنة والله
لا يضيع أجر المحسنين

(ج) الحديث رواه الحاكم من حديث عائشة مرفوعاً وصححه
والصواب انه موضوع فان في إسناده عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي
قال أبو حاتم الرازي فيه : كان يكذب : وقال العقيلي والنسائي : متروك
الحديث : وقال ابن حبان : كان يسرق الحديث لا يحل الاحتجاج به : وقال
الدارقطني : منكر الحديث : وقال أبو داود : يضع الحديث : وقال الحافظ
ابن حجر في التقریب : عبد الوهاب ابن الضحاك بن أبان المرصي يضم
المهلة وسكون الراء بعدها معجمة أبو الحارث الحمصي زبيل سلمية متروك
كذبه أبو حاتم ، واما حديث تعاليم حنيفة الكتابة فرواد الامام أحمد وأبو
داود والنسائي وأبو نعيم والطبراني ورجاله ثقات اه من مقالة في تعاليم النساء
نشرناها في باب التبرية والتعاليم من مجلد المنار الثاني (ص ٣٣٦)

(س ٢) اعتبر رؤية هلال في الشهور العربية : من رضاء الدين القندي قاضي

القضاة في اوفى (الروسية) :

حديث « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكلوا عدة
شعبان ثلاثين يوماً » الذي أخرجه الشيخان وغيرهما يوجب صوم شهر
رمضان عند رؤية هلاله أو إكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً ولكن هذا
الحكم هل يتعدى الى غيره من شهور السنة بأن يقال اذا لم ير هلال
شعبان يكمل رجب ثلاثين يوماً واذا لم ير هلال رجب يكمل جمادى الآخرة
ثلاثين يوماً وهلم جرا على ما يفيد قول ابن الهمام في حاشيته تلي الهداية

(ج ٢ ص ٦٠ طبع بولاق بمصر) أم هذا الحكم خاص بأول شهر رمضان فقط لا يعمدها إلى سواه ؛ وإنما ابتداء شعبان وسائر الأهلة فيعرف بنير هذا مثل التقويمات المطبوعة في عصرنا أو بعدة السنة القمرية ثلاث مئة وأربعة وخمسين يوماً من ابتداء شعبان الماضي أو غير ذلك مما لا يتعلق به حكم شرعي أصلاً . فإنا نحن سكان القطبة الشمالية لا يمكن لنا رؤية الهلال في أول ليلته إلا نادراً وخصوصاً أيام الشتاء التي يقصر فيها النهار جداً . فعلى الاحتمال الأول أني لزوم رؤية هلال شعبان ورجب وغيرهما ربما يتردد ابتداء رمضان وسؤال بين ثلاثة أيام أو يزيد ولذلك يكثر فينا الاختلاف بين ليلة مناجدة في الصوم والافطار وقد صار هذا الاختلاف في هذه الأيام ضحوة عند أهل سائر الملل الذين يعيشون معنا فكثيراً ما يصوم أهل شبة وينصر أهل حلة أخرى والمسافة بينهما قريبة بل ربما يختلفان من مسجدهم وحده وشخص من أهل بيت واحد ، وإنما كانت هذه المسألة من مسائل الشرعية وحرية بالأهتمام وجريدة المنازعة لوجوبها في شئ من الدين ليرجو الإجابة عن هذا السؤال ولعلني استفيد من جوابكم عن هذا أيضاً كما استفدت من أجوبتكم المتقدمة ويستفيد أيضاً سائر الأخوان وخلاف الحقيقة

(ج) قد علم مما كتبناه في الخبر الماضي حكمة الشارع في جعل المواقيت الدينية مما يشترط في من يفتيهم بالحكمة والحسنة وغيره أيضاً أن اتفاق المسلمين في كل قطر من الأقطار في مواقيت الصوم ولا أدنى كثرة الخلاف في رؤية الهلال من غير البلاد المشهورات لا بسبب استحلال الكذب أو الاستهانة في الشهادة بروؤية هلال رمضان بحيث

يشهدون بتوهم الرؤية لاسباب في بلاد يكرمون فيها اولئك الشهور وأذكر
أنني رأيت في بعض السنين الشمس قد غربت كاسفة ثم شهد رجالان
أظن فيهما العدالة بأنهما رأيا الهلال فحكم القاضي بشهادتهما في الدعوى
التي جرت البدعة الذميمة بها في اثبات شهري الصيام والافطار وصام
الناس . ولا شك انهما كانا كاذبين في شهادتهما اذ لا معنى لغروب الشمس
كاسفة الا غروبها مع القمر . ولا أزال أتمس لهما العذر بأنهما لكثرة
التحديق تخيلا انهما رأيا الهلال فشهدا بالتوهم . واذا كان الهلال بحيث
يرى فانه يراه في كل بلد كثيرون من المستهلين الا ان تختلف الماطع
ولما كان اخواننا من الشيعة يعملون بالرؤية تراهم قليلا الاختلاف فيها
وذلك انهم لا يحاولون . واثقة تقاوم الحاسبين فهذه المحاولة وتلك المساهلة
هما السبب عند السنيين في كثرة الخلاف التي صاروا بها سخرية الا
حيث يتلافون ذلك كما يفعلون في مصر وقد ذكرناه في الجزء الماضي
وحاصل القول في الجواب ان اعتبار رؤية الهلال في المواقيت الدينية
لازم متدين وهو لا يجب في الأمور الدنيوية ، واذا دقق الحكم فلنهم
يمنعون الخلاف الا قليلا ، وان لاختلاف في الرؤية لا يقتضي من الخلاف
في إثبات الشهور القمرية بالرؤية أو كان العدة أكثر مما يقتضيه
الاعتماد على التقويم فاننا نرى التقويم التي تطبع في مصر كل عام تختلف
في إثبات هذه الشهور . وماذا علينا اذ كان من مقتضى عرفنا الشرعي
ان يكون أول الشهر القمري في شرع متأخرا يوما واحدا عن أول الشهر
الذليل . واذا لا يعمل المسلمون في كل قطر بما ثبت عندكم عاصمته
والمسلمون أمة واحدة . هذا ما نراه كأننا وان استزدنا زدنا

(حديث في جمع الجوامع - وصدى دعوة المنار لتعميم العربية)
 (س ٥) من عبد الرحمن افندي مستقيم بقرية زوية التابعة لمركز
 سينبر (الروسية) قال بعد الثناء والدعاء :

أما بعد فقد قرأت في مناركم الاخر جوابكم لسؤال عبد الحق
 الاعظمي في شأن قراءة الخطبة بغير العربية فوجدت كل كلمة منه شجرة
 طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها كما
 تحب وترضى وتشاء فيده جنات تجري من تحتها الأنهار ، وهذه أشجار
 تنثر على المستظلين بها أحلى الثمار ، وقلت في نفسي كيف لا وهو جواب
 من امتزجت المعلوم بروحه متمزج الماء بالراح ، ورسخت الفهوم في
 صدره مع عظيم الانسراح ، فكشفتهم الحجب والاسطار من بيتنا لأن
 هذه المسئلة كانت متنازعة من منذ زمان بيتنا زاد الله عمركم وافعالكم ،
 وكثرا اهـ ثالكم ،

« سترون چرا جدیداً بحمل جدید » بعض العلماء يقول هو حديث
 نبينا صلى الله عليه وسلم مذکور في جامع الجوامع للسيوطي ، وبعضهم
 يقول ليس بحديث لأن الفظة تأتي ان يكون حديثا ، والحقير رجعت
 الى كشف الثغور فوجدت كتابا اسمه جامع الجوامع للسيوطي وراجعت
 أيضا كتاب السيوطي المسمى بحسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة
 وعد كتب المؤلف فيه فما وجدت فيه أيضا الكتاب المذكور فترجو من
 سيادتكم ان تبين لنا القول المذكور هل هو حديث أم لا وان كان حديثا
 ففي أي الكتب هو منه مذکور في مناركم انما ليقت عليه كل من يريد
 الاستنباط عنه ودستم وعناية باولي ترعاكم

(ج) للسيوطي كتاب جمع فيه كتب الحديث المعروفة للحفاظ والمحدثين وجميع ما وقف عليه من الاحاديث المنفرقة في غيرها من الكتب وسماه (جمع الجوامع) ويطلق عليه أيضا اسم الجامع الكبير . وكتابه الجامع الصغير المشهور مختصر من قسم الاقوال من ذلك الكتاب . والكتاب جامع للاحاديث الصحيحة والضعيفة وكثير من الموضوعات فوجود الحديث المستول عنه فيه لا يقتضي إثبات اسناده الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبحث بعض العلماء في أسلوبه وزعمهم أنه على غير الأساليب المعهودة في الحديث له وجه

(س ٦) سكنى الشيطان في بدن الانسان : محمد فؤاد أذنيدي بأشخاص الرمل : جاء في كتاب (لاسلام والنصرانية ، مع العلم والمدنية) صحيفة ٦٠ التابعة للقول في تمهيد للاصل الاول من القسم الثاني من الكتاب في الاسلام ما يأتي :-
قال الاستاذ الامام في ص ٥٩ : معجزة القسراّن جامع من القول والعلم وكل منهما مما يتناوله العقل بالفهم : الى ان قال ص ٦٠ : فهي معجزة اعجزت كل طوق ان يأتي بمثلبا ، ولكنها دمت كل قدرة ان تتناول ما نشاء منها ، وأما معجزة موت حي بلا سبب معروف للوت أو حياة ميت أو إخراج شيطان من جسم : الخ . فهل يسكن الشيطان جسم الانسان ؟ فان كان الامر كذلك وكما فرمته الناس هذه العبارة السابقة فيصدق قول من قالوا بالزار فاتهم بمنقدون بأن العنارات إبان هيجانها تقف عن حدها بدق الطبول . فالامل تفسير هذا المقال وانكم الشكر الجزيل منا :

(ج) يشير الامام الحكيمة بآياته تثبت الى أنواع المعجزات المعروفة في التواريخ الأربعة التي تسمى الانجيل الى المسيح عليه السلام فهو يذكرها

على سبيل الحكاية ولا يستلزم ذلك إثباتها ولا نفيها بل ربما فهم من العبارة التعريض بأن تلك الكتب تستند الى المسيح مالا يصح اسناده اليه ونحن المسلمين لانعتقد بمعجزة للمسيح وراء ما أثبتته له القرآن العزيز . على اننا اذا سلمنا بأن بعض الشياطين دخلت في أجسام بعض الناس وأنها خرجت على يد المسيح معجزة له فلا يلزم من ذلك ان نقيس خرافات عجائز (الزار) على معجزات الانبياء المصطفين الأخيار ،

بَابُ الْحِكْمَةِ وَالْأَمْرِ

﴿ لبس القانسوة المعروفة بالبرنيطة ﴾

أو التشبه بالنصارى

يسافر في كل سنة عدد عظيم من أمراء المصريين وحكامهم ووجهاتهم الى أوربا فيلبسون فيها لبوس الافرنج ويتزيون بزيمهم لا يدعون منه شيئاً على ان زي هؤلاء في الاغلب هو الزي الافرنجي لا فرق الا فيما يوضع على الرأس فاكثر المصريين يتبعون حكامهم بلبس الطربوش الذي أخذوا الترك عن الروم وهم في أوربا يلبسون البرنيطة لا فرق في ذلك بين الامير والمأمور الا افراداً يمددهم الجمهور شذافاً ويلومون بعضهم على محافظتهم على لبس الطربوش هناك . ويظن أكثر المسلمين ان لبس البرنيطة محل بالدين الاسلامي حتى ان جريدة الحاضرة تجرأت منذ عامين على التعريض بهزير مصر لما بلغها من لبس البرنيطة في أوربا وقالت ان هذا ممنوع في الاسلام واجتنبها يومئذ في المنارة .